

توثيق
حراك «أصوات»
عاملات الفلاحة»



كلمة شكر

تتقدم
جمعية أصوات نساء

بجزيل الشكر والتقدير للصديقة

د. آمال قرامي

على مساهمتها القيّمة في تأطير هذا العمل ودعم
مساره التوثيقي، وعلى ما قدّمته من ملاحظات
وإسهامات أثّرت محتواه.

مقدّمة

لم يكن اسم الحراك مجرد تسمية عابرة، بل كان جزءاً من مسار تشكّل صوت النساء العاملات في القطاع الفلاحي. فنظرا إلى ضيق الوقت واقتراب موعد المؤتمر بادرت جمعية أصوات نساء بتقديم مقترح تسمية الحراك «حراك ثائرات»، وكان ذلك بعد التشاور مع العاملات في القطاع الفلاحي اللواتي وافقن على اعتماد هذا المقترح حتى يتسنى إطلاق الحراك في أقرب الآجال.

وبعد انعقاد المؤتمر وُلد الاسم الذي استقر عليه الحراك: «حراك أصوات عاملات الفلاحة». ولم يكن هذا الاختيار شكلياً، إذ عبّر بوضوح عن إرادة العاملات ممارسة حقهن في تسمية حراكهن وصوغ هويتهن بأنفسهن، وسعيهن إلى امتلاك الفضاء النضالي، كما أنّه عكس تمسك «أصوات نساء» بالتفكير الجماعي والتشاركية وديناميكية النقاش وفق قاعدة الاحترام المتبادل.

يأتي مشروع أرشفة حراك «أصوات عاملات الفلاحة» خارج أطر محاولات السيطرة على السرديات أو مجارة واقع المنافسة بين الأرشيفات النسائية. فنحن إذ نُرشف الأحداث والمواقف والتحركات والأنشطة، وغيرها من الأفعال نروم إبراز مرئية النساء وحفظ التاريخ النسائي والذاكرة فلطالما غيّبت النساء وتعرّض تاريخهنّ للمحو والشطب، فكان النسيان والتقليل من شأن مشاركتهنّ في الشأن العامّ هو السائد.

ولئن كان التوجّه العامّ في الأرشفة العربية قد ركّز على حفظ سير النساء المنتميات إلى الطبقة «العليا» والوسطى والممثلات للنخب النسائية فإنّ النهج الذي فرض نفسه، خاصّة بعد التحولات التي عرفتھا المنطقة، أولى أهميّة للنساء المهمّشات والمستبعدات والمنسيات. ومن هذا المنطلق فإنّ الحرص على توثيق تجارب عاملات الفلاحة يعدّ علامة على انخراط «أصوات نساء» ضمن هذا التوجّه الذي يؤمن بضرورة الإنصات إلى تجارب مختلف النساء والتفاعل معهنّ من موقع الندية.

عود على بدء: مرحلة التأسيس

تعود انطلاقة حملة «سالمة تعيش» إلى الحادث الأليم الذي جدّ يوم السبت 27 أفريل 2019 بمنطقة «السبّالة» من ولاية سيدي بوزيد، الذي أودى بحياة 13 شخصا من بينهم 7 عاملات فلاحيات، وتسبّب في إصابة أكثر من 20 امرأة. وقد مثل هذا الحادث نقطة تحوّل ساهمت في التسريع بسنّ القانون عدد 51 لسنة 2019 المؤرخ في 11 جوان 2019 الذي نصّ على إحداث صنف جديد من وسائل النقل المخصّصة للعاملين والعاملات في القطاع الفلاحي: «نقل العملة الفلاحيين»¹.

ورغم هذا التقدّم التشريعي ظلّ تنفيذ القانون يعاني من غياب الإرادة السياسية الجديّة ما دفع عددا من الجمعيات إلى إطلاق حملة «سالمة تعيش» في 11 جوان 2020 بهدف مراقبة مدى تفعيل أحكام القانون الأساسي عدد 51 - 2019، والضغط من أجل تطبيقه الفعليّ من خلال توفير وسائل نقل آمنة تحفظ كرامة العاملات الفلاحيات.



1 - قانون عدد 51 لسنة 2019 مؤرخ في 11 جوان 2019 يتعلق بإحداث صنف «نقل العملة الفلاحيين».

حملة «سالمة تعيش» 2020

وكان اللقاء مناسبةً للنقاش مع الوزير لإيجاد حلول جذرية وفعالية كفيلة بضمان نقل آمن للعملة، وقد تعهّد السيد معزّ شقشوق بتوفير أرضية متاحة للتنسيق بين كلّ الوزارات المعنية، وبمتابعة تطبيق القانون لتفعيله على أرض الواقع.



ضمّت الحملة ائتلافاً مكوّناً من عدّة جمعيات من بينها: جمعية «أصوات نساء» و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، وجمعية «المرأة والمواطنة» بالكاف، وجمعية «صوت حواء» بسيدي بوزيد، وجمعية «ريحانة» بجندوبة. وتقرّر الانطلاق في التواصل مع الجهات المسؤولة، والعمل مع مختلف الفاعلين/ات من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

التواصل مع المسؤولين

تعدّدت أنشطة الائتلاف إذ عقد اجتماع بتاريخ 18 ديسمبر 2020 بين وزير النقل السيد معزّ شقشوق، وممثلي/ممثلات عن أصوات نساء والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. تناول اللقاء مشاغل العملة والعاملات بالقطاع الفلاحيّ بخصوص خدمات النقل وأهمّ العقبات أمام تطبيق القانون عدد 51 لسنة 2019 المتعلّق بإحداث صنف نقل للعاملات والعملة بالقطاع الفلاحي، والأمر الترتيبي المتعلّق بتنظيم نشاط النقل.

وتتدرج هذه المبادرة ضمن جهود التحالف من أجل بناء حوار تشاركي حول قضايا العاملات، وتعزيز المقاربة الحقوقية في معالجة إشكالية النقل باعتبارها مسألة حياة وكرامة.

وفي السياق نفسه نظم تحالف «سالمة تعيش» استشارة جهوية حول نقل العاملات بالقطاع الفلاحي يوم الجمعة 26 نوفمبر 2021، وذلك بمقر فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالقيروان، وتم خلالها تقديم الدراسة ثم مناقشة ظروف نقل العاملات في القطاع الفلاحي مع المسؤولين/ات عن إدارة الفلاحة والشؤون الاجتماعية ومندوبية المرأة، ونقابة الفلاحين والاتحاد العام التونسي للشغل، وعاملات الفلاحة وممثلي/ات البلديات وممثلي النقل الريفي ونشطاء المجتمع المدني.



إصدار ورقة سياسية (11 اوت 2020)

- **إعداد ورقة سياسية:** «سنة من دخول القانون عدد 51 - 2019»: بعد سنة من دخوله حيّز التنفيذ ماذا تغيّر؟ للوقوف على الحصيلة التطبيقية للقانون الأساسي عدد 51 - 2019 المتعلّق بإحداث صنف «نقل العملة الفلاحيين» والمؤرخ في 11 جوان 2019.²

تنظيم الاستشارة الجهوية حول نقل العاملات في القطاع الفلاحي «جندوبة وسيدي بوزيد والقيروان» (19 نوفمبر 2021)

في إطار عمله المتواصل للدفاع عن حقوق النساء العاملات في القطاع الفلاحي نظم تحالف «سالمة تعيش» يوم الجمعة 19 نوفمبر 2021 استشارة جهوية حول ظروف نقل العاملات بجندوبة. وقُدمت خلال هذه الاستشارة، دراسة³ حول واقع النقل في صفوف العاملات الفلاحيات سلّطت الضوء على الإشكاليات المتعدّدة التي تواجههن، نذكر من بينها: غياب وسائل نقل آمنة، واستغلال النساء في ظلّ مناخ تسود فيه هشاشة قانونية واجتماعية واضحة.

وفّرت الجلسة نقاشا تفاعليا شارك فيه عدد من المسؤولين/ات المحليين/ات وفاعلين/ات من المجتمع المدني إلى جانب العاملات أنفسهن. وقد تم تبادل الآراء وطرح حلول بديلة تهدف إلى تحسين ظروف النقل، وضمان سلامة النساء أثناء تنقلهن إلى مواقع العمل.

2 رابط الدراسة:

<https://www.aswatnissa.org/wp-content/uploads/202008/Brochure-Selma-T3ich-F1.pdf>

<https://shorturl.at/plWul>

3 المرجع السابق.



ورشة التخطيط الاستراتيجي لتحالف «سالمة تعيش» من أجل دعم نضالات العاملات الفلاحيات (جوان 2022)

في إطار سعيه لتطوير آليات التنظيم المجتمعي وتعزيز قدراته في دعم العاملات في القطاع الفلاحي نظم تحالف «سالمة تعيش» ورشة تخطيط استراتيجي يومي السبت والأحد الموافق لـ 4 و 5 جوان 2022، وذلك بالشراكة مع منظمة «أهل» المتخصصة في دعم الحركات المجتمعية والنضالات القاعدية.

جمعت هذه الورشة مجموعة من العاملات الفلاحيات اللواتي كنّ في مركز الاهتمام فضلا عن الناشطات والناشطين الملتزمين/ات بقضية العاملات الفلاحيات. وتمثّل هدف الورشة في صياغة استراتيجية جديدة للتحالف تستجيب لواقع وظروف النساء العاملات في القطاع الفلاحي، وتعزيز قدراتهنّ على التنظيم وخوض نضالات جماعية من أجل تحسين شروط العمل وضمان كرامتهن.

وتم خلال هذه الورشة اعتماد تحليل سياقي شمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بالعاملات، وتقييم التجارب السابقة للتحالف تمهيدا لبناء خطة استراتيجية جديدة تقوم على مبادئ العدالة الاجتماعية والتنظيم القاعدي والتضامن النسوي.

اعتماد منهجية التنظيم المجتمعي (من سبتمبر 2022 إلى مارس 2023)

• حشد وتعبئة الفاعلين المحليين بولاية سيدي بوزيد

• عقد لقاءات تشبيك مع الفاعلين/ات المحليين

نظمت جمعية «أصوات نساء» بالشراكة مع جمعية «صوت حواء» خلال شهر سبتمبر 2022 سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين/ات في

ولاية سيدي بوزيد بهدف التعريف بالحملة، وكسب الدعم السياسي والإداري فضلا عن تبادل الرأي حول الحلول العملية الخاصة بملف نقل العاملات في القطاع الفلاحي.

وكانت اللقاءات المنجزة على النحو الآتي:

• **22 سبتمبر 2022:** المندوبية الجهوية للمرأة: لقاء مع السيدة هنية النصيري.



23 سبتمبر 2022:

لقاء مع والي سيدي بوزيد:
السيد عبد الحليم حميدي.



23 سبتمبر 2022:

اتحاد الفلاحين: لقاء مع المهندس
الأسعد عبدي.



23 سبتمبر 2022:

المندوبية الجهوية للفلاحة: لقاء مع السيدة
مريم المجدي والسيدة صباح العوني

تمحورت هذه اللقاءات حول المخاطر المترتبة عن النقل العشوائي للعاملات ("شاحنات الموت")، وسبل التنسيق من أجل إيجاد حلول مستدامة تراعي كرامة العاملات وسلامتهن.

تأسيس شبكة تضمّ العاملات الفلاحيات المدافعات عن حقوقهنّ



تنظيم يوم صحّي توعوي

(18 أكتوبر 2022 - المركب الفلاحي بسيدي بوزيد)

شارك فيه أطباء وطبيبات من اختصاصات متعدّدة إلى جانب إدارة
الصحة الجهوية وشمل:

- فحوصات نسائية.
- توعية بالصحة الإنجابية والتغطية الاجتماعية.
- عقد شراكة مع جمعيتي «أصوات نساء» و«صوت حواء».



تنظيم يوم للاستشارات القانونية والطبية

(23 أكتوبر 2022 بسيدي بوزيد)

تم تنظيم هذا اليوم بالشراكة مع:

- جمعية سليمة
- جمعية الأطباء الشبان
- الجمعية التونسية للصحة الإنجابية (ATSR)
- الجمعية التونسية لمقاومة الأمراض المنقولة جنسياً (ATL)
- جمعية Bouzidoc

شكّل هذا اليوم التضامني تدخلا جماعيا مباشرا لفائدة النساء في الوسط الريفي حيث تم توفير فضاءات آمنة ومجانية تمكّن النساء من الحصول على استشارات قانونية تشمل حقوقهن في العمل، والنقل، والتغطية الاجتماعية، إلى جانب استشارات طبية شاملة تراعي خصوصيتهنّ كعاملات في بيئة هشّة ومهمّشة صحياً واقتصادياً.

نظّم هذا اليوم لفائدة عاملات من معتمدات سيدي بوزيد الغربية والشرقية، والسوق الجديد، المزونة، والرقاب وشملت الأنشطة:

- استشارات قانونية قدّمتها كلّ من الأستاذة عياض عمامي والأستاذة شيماء الحشاني.
- فحوصات طبية عامّة، وجلدية، ونسائية.
- تحاليل للكشف عن فيروس نقص المناعة
- ورشة توعية بالأمراض المنقولة جنسياً.

لم تقتصر أنشطة جمعية «أصوات نساء» على تأطير حراك عاملات الفلاحة وتوفير التدريبات والورشات والتواصل مع مختلف الفاعلين ونشر البيانات والورقات وغيرها، بل إنّها جدت أدوات النضال وحفّزت مختلف الفاعلات على الابتكار موظفة في ذلك مختلف الفنون من أجل تحليل الوضع وبيان حجم الحيف الجندري والمطالبة بالعدالة والكرامة.



تقديم عرض مسرحي (24 مارس 2022)

نظم «فضاء كارمان» بالشراكة مع جمعية «أصوات نساء» عرضاً لمسرحية «نساء عاملات»، وهو عمل فني يسلط الضوء على معاناة النساء العاملات اليومية، واستغلالهن اقتصادياً. تدور الأحداث في أرض فلاحية أين تحاول الشخصيات البحث عن مستقبل زاهر، والتحرر من وطأة الماضي اللعين. والمسرحية هي عمل لتلامذة معهد الفنون بالعمران.

فُتح نقاش، بعد عرض المسرحية، شاركت فيه درّة محفوظ: أستاذة في علم الاجتماع، و مخرجة المسرحية بحضور نساء عاملات في القطاع الفلاحي تحدثن عن تجاربهنّ اليومية.⁴

.....

تعزير القدرات القيادية والحقوقية للعاملات

تنظيم ورشة القيادة والتواصل الاجتماعي
(20 نوفمبر 2022 - سيدي بوزيد)

استهدفت 21 عاملة فلاحية لتعزيز مهارات القيادة، وأخذ الكلمة أمام الجمهور، وبناء الثقة بالنفس. وأشرفت على التدريب أسماء السالمي.

دورة حول العنف الاقتصادي القائم على النوع الاجتماعي
(4 فيفري 2023 - سيدي بوزيد)

بإشراف من فريق جمعيات «أصوات نساء»: رحمة عيدودي وأميمة عمارة.

شملت الدورة:

- تبسيط مفهوم العنف الاقتصادي.
- تمارين تطبيقية حول كيفية تقديم شكاوى في الغرض.





ورشة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية
(11 فيفري 2023 - سيدي بوزيد)

نظمت هذه الورشة بإشراف المحامية يسرى دعلول، وتم خلالها تبسيط القوانين المتعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية للعاملات.



ورشة في الحشد والتعبئة
(4 فيفري 2023 - سيدي بوزيد)

أطرت رحمة عيدودي، المكلفة بالحشد في جمعية «أصوات نساء» المشاركات وكان هدف الورشة تمكين العاملات من بناء استراتيجيات الحشد وصياغة مطالبهنّ بكلّ وضوح ودقّة.

عقد المؤتمر السنوي الأول للعاملات في القطاع الفلاحي 2023

التاريخ: 7 مارس 2023

المكان: تونس العاصمة

الهدف: توفير فضاء تفاعلي لـ 170 عاملة من سيدي بوزيد، والقيروان، وجبيناية وغيرها، لطرح قضاياهنّ، وتوحيد صفوفهنّ.

الأنشطة:

- تشبيك بين العاملات من مختلف الجهات.
- التعبير عن المطالب المشتركة وتوحيدها.
- عرض وتقديم الورقة السياسية للحملة والتوصيات المقترحة.⁵

.....

5 البث المباشر للمؤتمر

<https://www.facebook.com/share/v/19NNPjFgr9/>

صور المؤتمر

<https://www.facebook.com/share/p/1G1T6BAjNk/>

المتابعة الإعلامية للمؤتمر:

<https://www.facebook.com/share/v/16nX5BHSjly/>

<https://www.facebook.com/share/p/1CNMV89L6o/>



<https://www.facebook.com/share/p/19eZakQrKH/>

<https://www.facebook.com/share/p/1Fm5ZyDeN3/>

<https://www.facebook.com/share/p/1Ay3kPVpzw/>

<https://www.facebook.com/share/p/1DrQQYP52b/>

<https://www.facebook.com/share/p/18xrsC3Qbs/>

<https://www.facebook.com/share/v/1LokFe5TEb/>

<https://www.facebook.com/share/p/15myvfxnKt/>

<https://www.facebook.com/share/p/19dZweNrXd/>

<https://www.facebook.com/share/p/18gnjP5Zuk/>

<https://www.facebook.com/share/p/16A9TBZEpz/>



مخرجات المؤتمر السنوي الأول للعاملات الفلاحيات، وحملة «سالمة تعيش»

نظّمت مجموعة من العاملات الفلاحيات من ولايات: سيدي بوزيد والقيروان وجبينا-صفاقس بمناسبة اليوم العالمي لحقوق النساء، مؤتمرهنّ السنوي الأول بتاريخ 7 مارس 2023 تحت شعار «نضال من أجل حقوقنا الاقتصادية والاجتماعية».

جاء المؤتمر بدعم من حملة «سالمة تعيش» للتحالف من أجل تحسين ظروف العاملات، وأسفر عن **مخرجات أساسية** أبرزها:

- إحداث تنسيقية وطنية للعاملات الفلاحيات لتمثيلهنّ، والتشبيك بين مختلف الجهات.
- المطالبة بالاعتراف بمهنة العاملة الفلاحية ومنحها بطاقة مهنية.
- المطالبة بالمساواة في الأجر مع العملة الرجال وضمان الحق في بطاقة العلاج والتغطية الاجتماعية.
- الدعوة لتعديل القانون عدد 51 لسنة 2019 والمرسوم الحكومي عدد 724 لسنة 2020 بما يستجيب لمتطلبات الواقع المعيش للنساء.
- إصلاح منظومة الضمان الاجتماعي لتشمل العاملات الفلاحيات.
- مراجعة منظومة التأمين لتشمل العربات الناقلة للعاملات.
- برمجة تحركات ميدانية مستمرة للدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للعاملات.⁶

6 مخرجات المؤتمر السنوي الأول للعاملات في القطاع الفلاحي بتاريخ: 10 مارس 2023 - تونس الرابط:

<https://www.facebook.com/share/p/16pTAcnYR/>

موقع «Le Temps»

<https://shorturl.at/2cBzb>



إصدار ورقة سياسية حول النقل الفلاحي والعنف الاقتصادي ضدّ العاملات إثر مؤتمر العاملات (7 مارس 2023)

تّمت صياغة ورقة سياسية بالتعاون بين جمعية «أصوات نساء» وشركة Pandora Consulting لإبراز الصلة بين العنف الاقتصادي الذي تتعرّض له النساء العاملات في القطاع الفلاحي، ومعضلة نقل العاملات في ظروف غير آمنة. وسلّطت الورقة⁷ الضوء على انعكاسات النقل الفلاحي على حيوات آلاف العاملات الذي تحوّل إلى قضية اجتماعية واقتصادية. واقتُرحت توصيات ملموسة لتحسين واقع النقل وضمان سلامة العاملات وكرامتهنّ.



7 نقل العاملات الفلاحيات نحو تقنين وإرساء الحقوق، مارس 2023.

<https://shorturl.at/Bt85T>

«أصوات نساء» تنشر توصيات لجنة CEDAW حول حقوق

العاملات الفلاحيات

(9 مارس 2023)

في نطاق التوعية بالحقوق نشرت جمعية «أصوات نساء» جميع التوصيات الصادرة عن لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) والموجهة إلى الدولة التونسية بشأن ضمان حقوق النساء العاملات في القطاع الفلاحي.⁸ وتهدف هذه الخطوة إلى تعزيز التوعية بحقوق النساء وحث الدولة على تطبيق التزاماتها الدولية.



.....

8 رابط المقال:

<https://www.facebook.com/share/p/1Ex4CcJTQE/>

إطلاق سلسلة بورتريهات «حيواتهن» ضمن حملة 16 يوما لمناهضة العنف ضد النساء 2023

الحلقة الأولى من سلسلة «حيواتهن»: شهادة «عائشة» من صفاقس¹⁰

تقدّم الحلقة الأولى من سلسلة «حيواتهن» شهادة عائشة، وهي عاملة فلاحية من منطقة «بطرية» بصفاقس، تعمل في جمع المحار من شواطئ قريتها «أكولة». تروي عائشة ظروف عملها الشاقة والتغيرات التي طرأت على حياتها في السنوات الأخيرة، خاصّة مع تواتر انتشار جثث المهاجرين غير النظاميين على الشواطئ التي تعمل فيها.



تأتي هذه السلسلة ضمن نشاطات حراك أصوات عاملات الفلاحة في حملة 16 يومًا لمناهضة العنف ضد النساء، للتوعية بواقع النساء العاملات في القطاع الفلاحي.

في إطار حملة الـ16 يوما لمناهضة العنف ضدّ النساء أطلق حراك «تأثرات ضدّ سياسات التهميش والإقصاء» في سنة 2023 سلسلة بورتريهات مصوّرة لخمس نساء عاملات في القطاع الفلاحي.⁹ تروي المشاركات فيها قصصهنّ حول ظروف العمل والأجر والصحة النفسية وعلاقتهنّ بسياسات الدولة لتكريس حقّ العاملات في امتلاك الصوت والدفاع عن حقوقهنّ. وانطلقت السلسلة بتاريخ يوم الأحد 26 نوفمبر 2023 واختتمت أنشطة الحملة في 10 ديسمبر اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

نعرض في هذا الإطار الحلقات:

.....

9 تاريخ النشر: 24 نوفمبر 2023، رابط الفيديو:

<https://www.facebook.com/share/v/1YABT7cqBQ/>

10 تاريخ النشر: 26 نوفمبر 2023، رابط الفيديو:

<https://www.facebook.com/share/v/19Yym4opkZ/>

الحلقة الرابعة من سلسلة بورتريرات «حيواتهن»: شهادة «نزيهة» من جبنيانة¹³

قدّم حراك أصوات
عاملات الفلاحة في
الحلقة الرابعة من
سلسلة «حيواتهن»



شهادة «نزيهة»، وهي عاملة فلاحية وعضوة
في النقابة الأساسية بجبنيانة تحدّثت فيها
عن ظروف العمل القاسية، وتطرّقت إلى
مسألة غياب المساواة في الأجور، واستغلال
الوسطاء لأجور العاملات مقابل النقل، كما
أنّها دعت إلى ضرورة اعتراف الدولة بدور
العاملات وإبراز أهميّة مهنتهنّ اقتصاديًا
 واجتماعيًا.

الحلقة الثالثة من «حيواتهن»: شهادة «نورة» عن واقع النقل والاستغلال¹²

عرض حراك أصوات
عاملات الفلاحة في
الحلقة الثالثة من
سلسلة «حيواتهن»،



شهادة «نورة» 57 سنة التي كشفت جانباً من
معاناة العاملات مع «السمسار» (الوسيط)
الذي يستغلّ حاجتهنّ للعمل فيقتطع
عمولات مقابل خدمات نقل غير آمنة وغير
إنسانية. وعبرت «نورة» عن هواجسها
اليومية والمخاطر التي تواجهها العاملات في
رحلاتهنّ إلى الحقول وسط غياب حلول تحمي
حيواتهنّ.

الحلقة الثانية من «حيواتهن»: شهادة «أميرة» من سيدي بوزيد¹¹

قدّم حراك أصوات
عاملات الفلاحة في
الحلقة الثانية من
سلسلة «حيواتهن»



حكاية «أميرة» العاملة الفلاحية، وهي أمّ
لثلاثة أطفال من عمادة «الدوار» بسيدي
بوزيد. تناولت الشهادة نضال «أميرة» من
أجل افتكاك حقوقها في ظلّ غياب تطبيق
القوانين واستغلال الوسطاء، ووضّحت
كيف انعكس ذلك الغبن على ظروف عملها
وتنقلها حتى بلغ حدّ رفض بعض أصحاب
المشاريع الفلاحية توظيفها بسبب دعم
زوجها لمسيرتها في الدفاع عن حقوق
العاملات.

.....

11 تاريخ النشر: 29 نوفمبر 2023، رابط الفيديو:
<https://www.facebook.com/share/v/1C73cLu2EX/>

12 تاريخ النشر: 1 ديسمبر 2023، رابط الفيديو:
<https://www.facebook.com/share/v/1HFpc32LLb/>

13 تاريخ النشر: 4 ديسمبر 2023، رابط الفيديو:
<https://www.facebook.com/share/v/1AfzXCqw2v/>

إطلاق حراك «تأثرات ضدّ سياسات التهميش والإقصاء» أمام وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ

وكانت الوقفة مناسبة لإطلاق حراك «تأثرات ضدّ سياسات التهميش والإقصاء» وجاءت لتجسيد مطالب العاملات العادلة المتمثلة في تحسين ظروف العمل، وضمان حقوقهنّ الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق المساواة في الأجور وتكافؤ الفرص.

وجّه الحراك دعوة عاقّة بتاريخ يوم الجمعة 24 نوفمبر 2023،¹⁴ أمام وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ، للوقوف جنباً إلى جنب مع النساء العاملات

يأتي هذا الحراك كردّ فعل على السياسات الفاشلة لمؤسسات الدولة وبرامجها التي زادت من معاناة النساء العاملات في القطاع الفلاحي، ولم تلبيّ مطالبهن الأساسيّة. وقد دعت العاملات إلى وقفة أمام وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ يوم الجمعة 24 نوفمبر 2023 للمطالبة بحقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والتنديد باستمرار التهميش والإقصاء.

.....

14 رابط البث المباشر:

<https://www.facebook.com/share/r/1BymsxMqXW/>

تاريخ النشاط: 24 نوفمبر

<https://www.facebook.com/share/p/1Ek266ZLPR/>

<https://www.facebook.com/share/p/1AqjEw8WQC/>

رابط صور الوقفة

<https://www.facebook.com/share/p/1AyhwXi2q2/>

<https://www.facebook.com/share/p/16paXoBvNu/>

روابط التغطية الإعلامية للوقفة:

<https://www.facebook.com/share/p/1G5EXC26wU/>

<https://www.facebook.com/share/p/16yHuKM9zC/>

<https://www.facebook.com/share/p/193hr6iHRT/>

<https://www.facebook.com/share/p/1AkjEdjk7w/>

<https://www.facebook.com/share/p/1GESWeBZ9B/>

<https://www.facebook.com/share/p/1TPBYptcaY/>

<https://www.facebook.com/share/p/1ApeQ4EttR/>

<https://www.facebook.com/share/p/16kSYNFrK8/>

<https://www.facebook.com/share/p/15vjfLHiBK/>

<https://www.facebook.com/share/p/1EwNEoVxPV/>

<https://www.facebook.com/share/p/19WYNAumNT/>

<https://www.facebook.com/share/p/1BsoFmZWEz/>

<https://www.facebook.com/share/p/1AymnPNUZK/>



حراك «أصوات عاملات الفلاحة» بجبنيانة تضامنا مع ضحايا حادث نقل عاملات الفلاحة بأولاد خليفة 7 فيفري 2024

**تنظيم تظاهرة «أيام أصوات السينمائية» تضامنا مع
كفاح النساء في تونس وفلسطين
(7 فيفري 2024)**

اختتم حراك «أصوات عاملات الفلاحة» فعاليات تظاهرة «أيام أصوات
السينمائية» التي انتظمت تحت شعار «من نساء تونس إلى نساء
فلسطين: ألم الأرض واحد».¹⁶

استمرت التظاهرة على مدى يومين تقاسم خلالها المشاركون/ات
قصص الصمود والكفاح، وعرضت فيها نضالات النساء الفلسطينيات
من الأسر إلى المقاومة، وتوجت العروض بفيلم «حيواتهن»
الذي يسرد قصص التونسيات
المقاومات في الأراضي الفلاحية.
وقدّمت أثناء التظاهرة شهادات
حية لنساء ناضلن من أجل افتكاك



نقذ حراك «أصوات عاملات
الفلاحة» بجبنيانة وقفة تضامنية
بتاريخ 7 فيفري 2024¹⁵ مع ضحايا
حادث النقل الذي راح ضحيته
عدد من العاملات في القطاع
الفلاحي بمنطقة أولاد خليفة من
معتمدية جلمة. ورفعت المشاركات والمشاركون شعار «جوّعتونا..
فقرتونا.. للجبانة هزيتونا» للتعبير عن الغضب من استمرار وقوع هذه
الحوادث المأساوية التي تحصد أرواح العاملات، وهنّ في طريقهن إلى
العمل في ظروف نقل غير إنسانية، وللمطالبة بمحاسبة المسؤولين
وضمن حق النساء في العمل الكريم والأمن.



.....

15 رابط المحتوى: <https://www.facebook.com/share/p/1AmRkOnsTW>

16 رابط المحتوى: <https://www.facebook.com/share/p/14N6g3HWo9y>

النهار عبر خمس إذاعات جمعياتية: Dream FM، السيدة FM، نفزاوة FM، سيليوم FM، وراديو عليسة.

مداخلة سارة بن سعيد حول ملف العاملات في القطاع الفلاحي في برنامج Midi Show (9 فيفري 2024)

تدخلت سارة بن سعيد، المديرة التنفيذية لجمعية «أصوات نساء» في برنامج Midi Show للحديث عن أوضاع العاملات في القطاع الفلاحي¹⁸، لتشير إلى ظاهرة استمرار وقوع حوادث نقل العاملات ومدى خطورة تكرارها رغم وجود قوانين تنظم النقل. وأبرزت المداخلة الحاجة الماسة إلى تفعيل القوانين بجدية أكبر، وتوفير حلول مستدامة تحمي النساء العاملات من مخاطر الطريق، وتضمن كرامتهن وحقوقهن في خلق ظروف عمل لائقة.



حقوقهن وصمدن وقاومن سياسات التهميش والإقصاء وأكدن على استمرار حراكهن وثبات مواقفهن.

إلى جانب هذه الأنشطة المتنوعة رسمت «أصوات نساء» خطة استراتيجية للتوعية بحقوق العاملات وذلك من خلال تكثيف التدخلات في وسائل الإعلام التي تسير بالتوازي مع الاحتجاجات والتدريبات والبيانات وغيرها.

وإدراكا لدور الإعلام في تغطية هذا النضال، وإيماننا بضرورة توعية الرأي العام بالمشاكل التي تتعرض لها العاملات الفلاحيات ساهمت عدة فاعلات في بعض البرامج الإعلامية، وتواصلن مع مختلف وسائل الإعلام لتغطية الحراك ومناصرة العاملات الفلاحيات.

وظهر ذلك من خلال:

المشاركة في حلقة إذاعية لمساءلة أصحاب القرار حول واقع العاملات في القطاع الفلاحي (28 ماي 2023)

في إطار حملة «سالمة تعيش» وبالشراكة مع مبادرة «مناظرة»، شاركت نساء عاملات في القطاع الفلاحي في حلقة إذاعية استثنائية بعنوان: «النساء العاملات في القطاع الفلاحي: بين التهميش الاجتماعي وصمت الدولة»¹⁷ لعرض مشاكلهن، ومساءلة أصحاب القرار. بُثت الحلقة مباشرة يوم الأحد 28 ماي على الساعة منتصف

17 رابط الحلقات:

<https://www.facebook.com/share/p/1Cvaq8MKJT>

<https://www.facebook.com/share/p/16mbwagYwk>

18 رابط المحتوى: <https://www.facebook.com/share/p/1S5cd5gKz2>



إعداد حلقة بودكاست حول هشاشة العمل الفلاحي وتنظيم العاملات (10 فيفري 2024)

خُصّصت جمعية «أصوات نساء» بودكاست حلقة لموضوع «هشاشة العمل الفلاحي وسبل تنظيم العاملات داخل حركات جماعية للمطالبة بحقوقهنّ». تهدف هذه الحلقات¹⁹ إلى تقديم شهادات تفضح ظروف العمل القاسية التي تواجهها العاملات في الحقول مشفوعة بتحليلات معمّقة تبرز أهميّة التضامن والتنظيم للدفاع عن الحقوق. ويشكّل هذا البودكاست أداة توعوية لإيصال أصوات العاملات إلى جمهور أوسع وجعل حراكهن مرئياً.

.....

19 رابط المحتوى:

الحلقة 1: <https://www.youtube.com/watch?v=0lZkmcBQbtI>

الحلقة 2: <https://www.youtube.com/watch?v=G1TFw24OTGo>

إصدار البيان التأسيسي لحراك «تأثرات ضد سياسات التهميش وبرامج الإقصاء» 24 نوفمبر 2024

والمنظمات والنقابات لمساندة نضالات العاملات، وتمكينهنّ من فضاءات التعبير والدفاع عن حقوقهنّ.

تغطية «نواة» لوقفه حراك «تأثرات» أمام وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ (24 نوفمبر 2024)

نشرت منصة «نواة» مقالاً²¹ حول وقفة احتجاجية نظّمها حراك «تأثرات» أمام الوزارة بتاريخ يوم الجمعة 24 نوفمبر 2024، شاركت فيها مجموعة من النساء العاملات في القطاع الفلاحي للمطالبة بتحسين ظروف العمل وتأمين التغطية الاجتماعية وضمان المساواة في الأجور مع الرجال.

بعد نجاح المؤتمر الأول للعاملات في القطاع الفلاحي يوم 7 مارس 2023، الذي جمع أكثر من 200 عاملة من مختلف الولايات، أعلن رسمياً عن تأسيس حراك «تأثرات ضد سياسات التهميش وبرامج الإقصاء» بهدف تعزيز حقوق النساء العاملات في القطاع الفلاحي وحماية مستقبلهنّ.

جاء هذا الحراك كردّ فعل على الظروف اللاإنسانية التي تواجهها العاملات ليؤكد على تمسكهنّ بجملة من المطالب الأساسية من بينها: تحسين ظروف العمل، وتحقيق المساواة، وحماية الحقّ في التنظيم النقابي، وضمان الحماية الاجتماعية والصحية، وحماية حقوق الأمومة، والقضاء على العنف والتمييز، ودعم الزراعة المستدامة. ودعا البيان²⁰ كلّ النساء العاملات إلى الانضمام للحراك، ووجّه نداء للجمعيات

20 الرابط:

<https://www.facebook.com/share/p/1GSVRGxBmJ/>

21 تاريخ النشر: 30 نوفمبر 2024، رابط الفيديو:

<https://www.facebook.com/share/p/16e8JTPvKL/>

المشاركة في تبليغ أصوات العاملات من خلال حوار في موقع «العربي الجديد» (29 نوفمبر 2024)

أكدت سارة بن سعيد المديرية التنفيذية لجمعية «أصوات نساء» الداعمة لحراك العاملات في القطاع الفلاحي أنّ الجمعية استغرقت ثلاث سنوات من العمل لتجميع العاملات ضمن هيكل تنظيمي يمكنهنّ من إيصال أصواتهنّ، والدفاع عن حقوقهنّ رغم استمرار التهميش والتحديات الكبيرة التي يواجهنها، خاصّة تلك المرتبطة بالتغيرات المناخية وتأثيرها على ظروف العمل.²²

تدخل «سارة بن سعيد» حول فشل القوانين في حماية عاملات الفلاحة (6 ماي 2025)²³

قدّمت «سارة بن سعيد» المديرية التنفيذية لجمعية «أصوات نساء»، مداخلة إعلامية أكدت فيها على أنّ القانون عدد 51 لضمان نقل آمن للعاملين في القطاع الفلاحي وكذلك المرسوم عدد 4 بقيا حبرا على ورق، ولم ينجح في إيقاف نزيف الحوادث القاتلة التي تتعرّض لها العاملات أثناء تنقلاتهنّ اليومية إلى مواقع العمل. ويبرز هذا التصريح استمرار ضعف تطبيق التشريعات، وعدم فاعليتها في حماية النساء العاملات في الفلاحة رغم تكرار الحوادث وفداحة خسائرها.

.....

22 تاريخ النشر: 29 نوفمبر 2024، رابط الفيديو:

<https://www.facebook.com/share/p/1CkFtnTjz/>

23 تاريخ التصريح: 6 ماي 2025، رابط المحتوى :

<https://www.youtube.com/watch?v=guex53ReU3A>



سارة بن سعيد

قانون 51 لضمان نقل آمن للعاملين في القطاع الفلاحي
و المرسوم عدد 4 قعدو حبر على ورق و ما وقفوش
نزيف الحوادث



نشر فيديوهات بتاريخ الدعوة للمؤتمر من قبل عضوات الحراك²⁴ (6 ماي 2025)

بالرغم من كلّ هذه الأنشطة المتنوّعة استمرّ تهيميش الدولة لحراك العاملات الفلاحيات ولم تؤخذ مطالبهنّ بجدية وترتّب عن ذلك استمرار سقوط الضحايا ومعاناة النساء والعنف الاقتصادي وعلى هذا الأساس كان شعار مؤتمر «أصوات عاملات الفلاحة» محقّزا على مزيد النضال والتضامن.

.....

24 التاريخ: 6 ماي 2025، رابط المحتوى:

<https://www.facebook.com/share/r/1Bs1K75xe3/>

<https://www.facebook.com/share/v/1DwXn6EH4z/>

<https://www.facebook.com/share/v/1FbSnd3ZfN/>

<https://www.facebook.com/share/v/16d1tjXrTm/>

10

مؤتمر «أصوات عاملات الفلاحة» نضال وتضامن في مواجهة التهميش 7 ماي 2025



لم يكن هذا النشاط مجرد تجلّع نسائي، بل خطوة نضالية مهمّة بعد نضال ميداني دام سنوات انتقلت فيه الفكرة من طور الاختمار إلى مرحلة التطبيق. وتغيّر فيه الاسم المُطلق على الحرك من «تأثرات» بصيغة التعميم إلى «حراك أصوات عاملات الفلاحة». بصيغة التخصيص. وبين محطة مفصلية وأخرى انتاب المنتميات إلى هذا الحراك شعور بالبهجة أو الإحباط أو خيبة الأمل أو الفرح... ومع ذلك استمرّ العمل والابتكار وتواترت اللقاءات في أمكنة «آمنة» حيث البوح والنقاش: الاتفاق والاختلاف...

وتبرهن هذه اللقاءات على أهميّة التضامن النسائي والحقوقى والعمل المشترك بين مختلف الفاعلين/ات لدفع الدولة إلى تحمّل مسؤولياتها تجاه النساء في الوسط الريفي، وضمان حقوقهنّ الأساسية في العمل الكريم والنقل الآمن والتغطية الاجتماعية.²⁵

نظمت حركة «أصوات عاملات الفلاحة» بتاريخ الأربعاء 7 ماي 2025، مؤتمراً اختلطت فيه مشاعر الحزن والغضب وقصص الألم بالأمل في فضاء نضالي حيوي. شهد المؤتمر مشاركة واسعة من نساء العاملات في القطاع الفلاحي نحو 240 عاملة اللواتي عبّرن عن معاناتهنّ اليومية الناجمة عن ظروف العمل القاسية، وعدم توفّر وسائل نقل آمنة، إضافة إلى غياب التغطية الاجتماعية والصحيّة وانعدام المساواة في الأجور.

تميّز الحدث بعرض مسرحي من إخراج الفنانة هالة عيّاد نقل واقع المعاناة بأسلوب فني قويّ، مؤكّداً على فشل السياسات العمومية في حماية حقوق العاملات في الحقول. كما شكّل المؤتمر منصة لتوحيد صوت العاملات وتحويل المعاناة الفردية إلى قضية جماعية تطالب بإصلاحات جذرية في القطاع.

.....

25 التاريخ: 7 ماي 2024 رابط المحتوى:

<https://www.facebook.com/share/v/16rZNrTmHT/>

تصريح سارة بن سعيد من «أصوات نساء» في الإذاعة الوطنية التونسية (7 ماي 2025)

سلطت سارة بن سعيد²⁷ الضوء على واقع النساء العاملات في القطاع الفلاحي في تونس إذ يبلغ عددهنّ قرابة 600 ألف امرأة أي حوالي 80 % من اليد العاملة في الفلاحة، ومع ذلك فإنّهنّ لا يملكن سوى 0.4 % فقط من الأراضي الفلاحية. ويعكس هذا التفاوت الكبير استمرار التهميش الاقتصادي للنساء رغم دورهنّ المحوري في الإنتاج الغذائي.

تغطية إعلامية: «صرخة عاملات الفلاحة في وجه التهميش الرسمي» - تقرير موقع نواة (7 ماي 2025)

نشر موقع «نواة» تقريراً بعنوان «صرخة عاملات الفلاحة في وجه التهميش الرسمي» ركّز فيه على حراك «أصوات عاملات الفلاحة» ومطالب العاملات في القطاع الفلاحي.²⁸



إصدار البيان الختامي للمؤتمر الثاني لعاملات القطاع الفلاحي (7 ماي 2025)

في ختام المؤتمر الثاني لعاملات القطاع الفلاحي المنعقد يوم 7 ماي 2025 بقصر المؤتمرات في تونس العاصمة أصدر حراك «أصوات عاملات الفلاحة» بياناً رسمياً عنوانه «من أجل التدبّر إلى الكرامة والعدالة الاجتماعية».²⁶ عبّر البيان عن المطالبات الجماعية للعاملات، وعلى رأسها الاعتراف القانوني بمهنة عاملة الفلاحة، والنقل الآمن، والأجر العادل، والتغطية الاجتماعية والصحية الشاملة بالإضافة إلى الحقّ في التنظيم الذاتي والمشاركة في صنع القرار.

أعلن البيان أيضاً عن إطلاق العريضة الوطنية للاعتراف بمهنة عاملة فلاحية والتي جمعت أكثر من 1300 توقيعاً من مختلف الجهات، وهي خطوة نضالية جماعية تعكس وعي العاملات بحقوقهنّ، واستعدادهنّ لخوض كافة أشكال النضال، بما في ذلك التلويح بإضراب وطني في حال تواصل التجاهل الرسمي لمطالبهنّ.

.....

26 التاريخ: 7 ماي 2025، رابط البيان:

<https://www.facebook.com/share/p/193g7Dg2aH/>

27 التاريخ: 7 ماي 2025، رابط المحتوى:

<https://www.facebook.com/share/p/1W8vmw16c1/>

28 التاريخ: 7 ماي 2025، رابط المحتوى:

<https://www.facebook.com/share/p/1AcLgJQnRG/>

حقوقى واجتماعى واضح إذ أبرز نضالات العاملات وصوتهنّ الجماعى المطالب بالعدالة والنقل الآمن والتغطية الاجتماعية.

تدخل إذاعى لأميرة بن عمر حول نضالات حراك أصوات عاملات الفلاحة في إذاعة ديوان أف أم. (8 ماي 2025)

تدخلت «أميرة بن عمر» ممثلة عن حراك أصوات عاملات الفلاحة، عبر إذاعة ديوان أف أم للحديث عن نضالات الحراك ومطالبه الأساسية، فأكدت على أهمية تمكين النساء العاملات في الفلاحة من حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية، وضرورة تحسين ظروف العمل، وضمان النقل الآمن والتغطية الاجتماعية والصحية. كما أنها شددت على دور الحراك في الدفاع عن أصوات العاملات وإيصال معاناتهنّ إلى الرأي العام وصنّاع القرار.³²



نشر صور المسيرة الاحتجاجية لعاملات الفلاحة بالعاصمة

تأبين ومطالبة بتفعيل القوانين من قبل المذكرة القانونية 7 ماي 2025.²⁹

إبراز النماذج القيادية: قصة «أميرة بن عمر» ضمن حراك «أصوات عاملات الفلاحة» (8 ماي 2025)

في إطار إبراز النضالات الفردية التي تشكّل جوهر الحراك الجماعى تمت هذه المقابلة الصحفية في إذاعة موزاييك.³⁰

نشر مقال «مانفستو الكرامة والعدالة الاجتماعية» - ليسرى شيخاوي (8 ماي 2025)

في سياق تعزيز الحضور الإعلامى لقضية العاملات في القطاع الفلاحي نشر مقال بعنوان «مانفستو الكرامة والعدالة الاجتماعية.. لا صوت يعلو فوق صوت عاملات الفلاحة» بقلم الصحفية يسرى شيخاوي.³¹ وكان هذا المقال مساهمة نوعية في تأطير مطالب الحراك في إطار

.....

29 التاريخ: 7 ماي 2025، رابط المحتوى:
<https://www.facebook.com/share/p/15kGARHMDf/>

30 التاريخ: 8 ماي 2025، رابط المحتوى:
<https://www.facebook.com/share/p/1H57vkS2fX/>

31 التاريخ: 8 ماي 2025، رابط المحتوى:
<https://www.facebook.com/share/p/1687X1KguF/>

32 التاريخ: 8 ماي 2025، رابط المحتوى:
<https://www.facebook.com/share/r/1BpkBU46mY/>



إصدار بيان تضامني وتنديدي

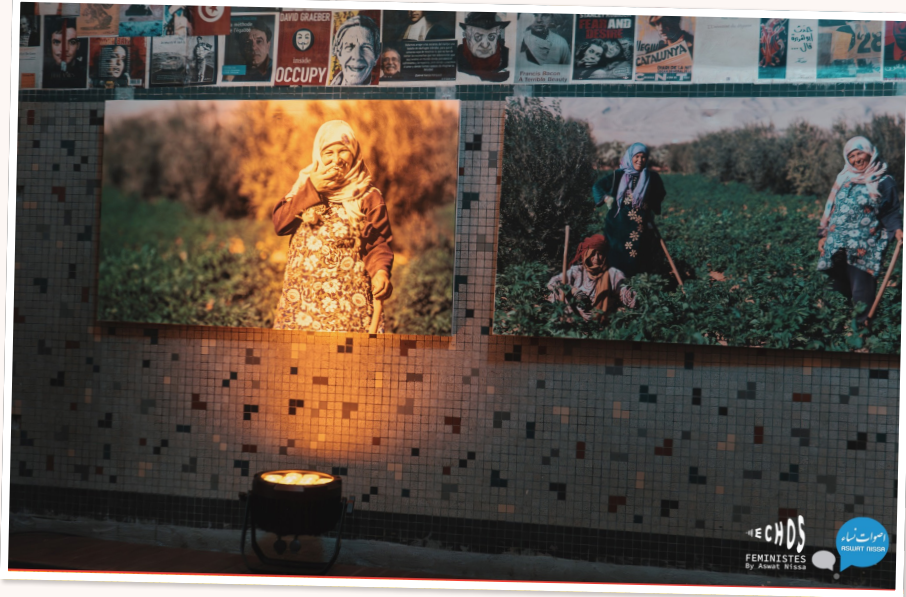
إثر وفاة عاملة فلاحية في حادث نقل غير آمن بمنطقة «وادي السواني»
(الكاف) 31 ماي 2025.³³

.....

33 التاريخ: 31 ماي 2025 ، الرابط:

<https://www.facebook.com/share/p/16YKQFYytU/>

مشاركة «أصوات عاملات الفلاحة» في الدورة الثانية من مهرجان «أصدقاء نسوية» 22 ديسمبر 2025



شارك حراك «أصوات عاملات الفلاحة» في فعاليات الدورة الثانية من مهرجان «أصدقاء نسوية»³⁴ الذي جمع بين الفن والنضال النسوي. وشكلت هذه المشاركة فرصة لإثبات تقاطع نضالات العاملات الفلاحيات مع الحركات النسوية الأوسع، ولعرض قضاياهنّ في فضاء ثقافي مفتوح يعترف بتعدّد تجارب النساء وتنوّعها. ومن خلال تقديم مداخلات وشهادات حية أمكن للعاملات الحديث عن واقع التهميش الذي يعيشه يوميا.

.....

34 التاريخ: 22 ديسمبر 2025 . الرابط:

<https://www.facebook.com/share/p/18y2ZBqGWV/>

<https://www.facebook.com/share/r/1JyWSx5sr/>

على سبيل الختم

ولا يخفى أنّ هذا الأرشيف السمعي-البصري يتيح فرصة أمام الباحثين/ات لتحليل خطابات مختلف الفئات النسائية المتدخلة، والمعبّرة عن وحدة المطالب. فما تطلبه التونسيات بقطع النظر عن أعمارهن ومستوياتهن التعليمية وطبقاتهن وانتماءاتهن العرقية والثقافية والأيدولوجية وتجاربهن، هو: الكرامة والمساواة، واحترام كينونة كلّ امرأة وضمان الحقّ في الحياة وتوفير العدالة الاجتماعية. وبالإضافة إلى أرشفة التدخلات والشهادات كان للنصوص والبيانات والورقات أهميّة إذ أنّها كشفت عن تصوّر يجمع بين الإفادة من تحليل التجارب المعيشة والعمل على التموقع المعرفي. وعلى هذا الأساس ساهمت جمعية «أصوات نساء» من موقعها في إثراء الإنتاج المعرفي المحلي فحقّزت الباحثين/ات في منظمات أخرى ومراكز بحث على الاهتمام بهذا الموضوع فظهرت مجموعة من الدراسات المهمّة نذكر على سبيل المثال «نظام الحماية الاجتماعية للعاملات الفلاحيات» الصادر سنة 2025.³⁵

اعتمدت أرشفة حراك «أصوات عاملات الفلاحة» على النهج النسويّ الذي يركّز على جعل جميع النساء فاعلات ومرئيات وإثبات مدى قدرتهنّ على الفعل في الواقع المأزوم، وجراّتهنّ على تحدّي الصعوبات والمخاطر في سبيل بناء مجتمع عادل يساوي بين جميع الأفراد.

خضع هذا التوثيق للتسلسل الزمني فأبان عن خُطة عملية تبنّتها «أصوات نساء» قائمة على تكثيف الأنشطة وتنويعها وفق قاعدة «الدوام ينقب الرخام»، إذ ثمة وقفات احتجاجية، وتدخلات في مختلف وسائل الإعلام، وورشات تدريبية للتوعية ودعم القدرات والمهارات، ولقاءات مع مسؤولين في مختلف القطاعات والجهات ونقاشات بين مختلف الفاعلين/ات، وهناك بيانات ومسرحيات وغيرها من الأنشطة. وليس هذا التنويع إلّا دليلا على التصميم على الفعل في الواقع من أجل تغييره، والقدرة على الابتكار.

ضمّ هذا العمل الأرشيفي صورا عديدة دالة على مختلف الأنشطة (بيانات، دراسات، ورشات...) وتعكس هذه الوثائق المادية العلاقة بين الأرشيف والتاريخ والذاكرة فكلّما تأقلمنا في الصور والوثائق استرجعنا اللحظات الحميمة والمشاعر التي انتابتنا والنقاشات وغيرها من الأحاسيس والأحداث.

أمّا الروابط المُحيلة على التدخلات في الإذاعات وفي غيرها من وسائل الإعلام وروابط البودكاست فإنّها تكشف عن مدى قدرة النساء على أخذ الكلمة والمحاورة والتواصل مع مختلف الفاعلين في الفضاء العام وهو أمر يُعزى إلى حرصهن على امتلاك الصوت.

.....

35 <https://ftdes.net/fr/systeme-de-protection-sociale-pour-les-travailleuses-agricoles/>

<https://www.aswatnissa.org/wp-content/uploads/202102/r%C3%A9cap-%C3%A9tude-FTDES.pdf>

<https://www.lapresse.tn/202503/05/ouvrieres-agricoles-pour-98-le-revenu-journalier-ne-depasse-pas-20-dinars/>

<https://www.tunisienumerique.com/le-ftdes-lance-le-guide-des-droits-des-ouvrieres-agricoles-en-tunisie>

يتّضح من خلال هذا العمل التوثيقي أنّ نضال العاملات الفلاحيات التونسيات غير معزول عن حراك العاملات في المنطقة العربية وفي بلدان الجنوب.³⁶ وتكمن نقطة الالتقاء المركزية بين مختلف الحركات العمالية النسائية (كحركة النساء السُّلاليات بالمغرب، واتحاد لجان العمل الزراعي بفلسطين) والحركات النسوية في تقاطع عدة قضايا حقوقية وسياسية، إذ لا يمكن فصل معاناة النساء عن السياقات الهيكلية الأوسع ذلك أنّهنّ يواجهن اضطهاداً مركّباً يجمع بين التمييز الجنسي (الأجور الزهيدة والعنف المبني على الجندر..) والتمييز الطبقي (العمل غير المهيكّل..) فيكون التقاطع بين الجندر والطبقة والسنّ والفقّر..³⁷

وبالإضافة إلى ما سبق يكشف نضال النساء اليومي عن التشابك العضوي مع النسوية التقاطعية، والعدالة المناخية، والسيادة الغذائية، ما يجعله مختبراً حقيقياً لفهم علاقات القوّة والهيمنة التي تعيشها المجتمعات المعاصرة.

ولأنّ النهج النسوي يولي أهميةً لتجارب النساء ومشاعرهنّ وأحاسيسهنّ فقد مثّلت شهادات العاملات الفلاحيات فرصة مهمّة للتواصل الإنساني معهنّ، و«أخلقة» رحلة المرافقة ذلك أنّ الجمعيات التي كوّنت التحالف وناصرت هذا الحراك حاولت على قدر الإمكان، أن تكون في موقع المرافق تارة، والشريك طورا آخر. وهكذا كانت الشراكة تجربة ثرية أغنت كلّ الأطراف، وحتّت الجميع على العمل والمثابرة والنضال من أجل غد أفضل.

يسأل الأرشيف النسوي سلطة المعرفة وبنائها المعرفي فيعطي تصوّراً مختلفاً للسائد إذ من حقّ جميع النساء أن يكنّ ضمن المشاريع الأرشيفية لأنّ أعمالهنّ تُوضّح مدى تجذرهنّ الاجتماعيّ، وقدرتهنّ على تجاوز المصاعب، كما أنّ خبراتهنّ في الحياة مُهمّة ويجب أن تثمّن، ومن حقّهنّ أيضاً أن يكنّ حاضرات في التاريخ والذاكرة لأنّهنّ فاعلات وعانين كثيراً من التهميش والاستبعاد والحجب.

إنّ حراك «أصوات عاملات الفلاحة» جدير بأن يُوثّق لأنّه يتضمّن ممارسات فضلى فنّدت مزاعم من يعتبر أنّ الجمعيات النسوية نخبوية ولا تعكس هموم النساء «الكادحات». فمن خلال كلّ هذه الأنشطة استطاع تحالف الجمعيات التي ساندت المطالب العادلة للعاملات الفلاحيات أن يُثبت أنّ العمل التشاركي على أرض الواقع ممكن، وأنّ بإمكان النساء أن يعملنّ معا من أجل تغيير واقع تمييزي هيمنت عليه القوى النيوليبرالية فبات غير قادر على إنصاف الفئات الهشّة.

.....

36 Gender in Agrarian Transitions, Liberation Perspectives from the South(2024), Edited by Dzodzi Tsikata, Archana Prasad and Paris Yeros, Tulika Books.

https://www.oecd.org/fr/publications/changer-les-lois-et-eliminer-les-obstacles-a-l-autonomisation-economique-des-femmes-en-egypte-en-jordanie-au-maroc-et-en-tunisie_af7f3846-fr/full-report/component-7.html?utm

https://www.oecd.org/fr/publications/l-autonomisation-economique-des-femmes-dans-la-region-mena_9789264280434-fr.html?utm

<https://icarda.org/media/blog/four-ways-strengthening-gender-equality-agricultural-sector-mena-region?utm>

37 Akram-Lodhi, A. H. (2021). The Agrarian Question and the Gender Regime. Journal of Peasant Studies.



ماي 2026

